تقديم دعم أكثر استدامة وتركيزًا عند الحاجة

قد يكون ثمة حاجة إلى أساليب أكثر استدامة وتركيزًا لدعم مشاركة الوالدين بالنسبة لبعض الأطفال، كأولئك الذين يواجهون صعوبات في القراءة المبكرة، أو المنحدرين من خلفيات محرومة، أو الذين يعانون من مشاكل سلوكية. وترتبط الأساليب الأكثر تركيزًا، التي تستهدف أسرًا أو مخرجات معينة، برفع مستويات التعلّم، ولكنها تُعتبر أيضًا أكثر صعوبة في التنفيذ.

يمكن للدعم المستهدف عالي الجودة أن يضمن للأطفال المتأخرين مواكبة أقرانهم في أسرع وقت ممكن. وقد يكون من المفيد التفكير فيه باستخدام نموذج متدرِّج "المراحل" بحيث يُستكمل التدريس الأولي عالي الجودة بدعم المجموعات الصغيرة ومن ثم الدعم الفردي حسب الضرورة. يمكن لهذا النموذج أن ينجح مع الأطفال وأولياء الأمور على حدٍ سواء.

يمكنكم القيام بما يلي لتحقيق أقصى استفادة من الدعم المستهدف:

- تعيين الموظفين ذوي القدرات العالية (الأقدر إن أمكن) لدعم أولياء أمور الأطفال الأكثر احتياجًا.
- توفير التدريب والدعم للموظفين الذين يستخدمون الأنشطة المستهدفة.
- الجودة عموماً أهم من الكمية.
- جعل الجلسات قصيرة ومنتظمة ومستمرة.
- تزويد أولياء الأمور القائمين على الأنشطة بموارد داعمة منظمة أو بخطط أنشطة ذات أهداف واضحة.
- إجراء تقييمات لتحديد الطلبة المعنيين، وتوجيه مجالات التركيز، وتتبع التقدُّم الذي يحرزه الطلبة؛ حيث أن التدخلات الفعالة تضمن تقديم الدعم المناسب للطفل المناسب.
- ربط التدريس الإضافي بالحصص العادية بوضوح، وذلك بربط التعليم خارج الصف (تدخُّلات الوالدين) بالتدريس داخل غرفة الصف.

توجيه الدعم بشكل حسّاس وفُراع

عادةً ما يلزم تطبيق أشكال معينة من الاستهداف من أجل استخدام الموارد بشكل فعّال ولتجنّب اتساع الفجوات، ولذا فإن تحليل الاحتياجات يُعتبر نقطة بداية منطقية يمكن ربطه بتشخيص دقيق للقدرات والصعوبات بما يضمن مناسبة التدخلات للطلبة. من المهم أيضاً أن يتم توجيه الدعم بشكل حسّاس وفُراع لتجنب الإساءة لأولياء الأمور أو لومهم أو تثبيط عزيمتهم. ومن الأساليب المتبعة أن تقديم عرض عام لجميع أولياء الأمور، بما يزيد احتمالية قبول أولياء الأمور الأكثر احتياجا للدعم والتشجيع الإضافيَّين.

إلا أنه عندما تهدف البرامج إلى إفادة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مثل الأطفال الذين يواجهون صعوبة في القراءة)، فمن المهم بشكل خاص تحديد الأسر المناسبة وحضورها لهذه البرامج. وينبغي استهداف الأطفال الأكثر احتمالاً للاستفادة من البرامج بشكل حسّاس ودقيق من خلال التواصل الشخصي مع أولياء الأمور، وإرسال رسائل شخصية، وبذل الجهود الاستباقية لإشعار أولياء الأمور باهتمام الموظفين بهم وفهمهم لبعض التحديات الفردية التي تواجههم مع أطفالهم.

التخطيط بعناية لجلسات جماعية مع أولياء الأمور

عند الشروع في تطبيق أساليب أكثر تركيزاً، من المهم بشكل خاص الإقرار بالتحديات والتخطيط للتصدي لها بعناية. ويمكن لتنظيم سلسلة من ورش العمل الجماعية مع أولياء الأمور، التي تتضمن أنشطة منفصلة للأطفال في بعض الأحيان، أن تكون فعالة فيما يتعلّق بمجموعة من المخرجات، بما فيها التحصيل الأكاديمي، ومخرجات التعليم الأخرى، وجوانب التطوّر الاجتماعي والعاطفي للأطفال. ولكنها غالباً ما تكون مكلفة وربما لا يحضرها أولياء الأمور الأكثر حاجة لها فغالباً ما يحضر حوالي ثلث أولياء الأمور الذين يستهدفهم الدعم جلسة واحدة فقط على الأقل.

يُلخّص المربع أدناه بعض العوائق التي تحول دون المشاركة في البرامج التي تهدف إلى دعم أولياء الأمور، وبعض الحلول المحتملة.

ثمة أدلة على أن تقديم الحوافز يمكن أن يزيد من نسبة الحضور، لكنه يزيد أيضاً من التكاليف ولا يرتبط دائماً بتحسين المخرجات. لذا ينبغي للمدارس أن تخطط بعناية قبل القيام بمثل هذه الأنشطة، وأن تقرّ بأنه عندما تكون الاحتياجات أكبر، ستكون الحاجة إلى الموارد أكثر (بما في ذلك الوقت)؛ ومثال على ذلك، التحدّث شخصياً إلى أولياء الأمور من أجل بناء العلاقات معهم وزيادة قبولهم.

ويبدو أن العوامل الأكثر أهمية لتمكين أولياء الأمور من حضور الجلسات الجماعية هي التوقيت المناسب والموقع الذي يسهل الوصول إليه، بالإضافة إلى عقد هذه الجلسات في بيئة مريحة وغير رسمية. وفي بعض الأحيان، قد يعتبر أولياء الأمور الأساليب الجديدة مخيفة، أو قد يشعرون بالقلق من أنها متطلبة كثيراً، أو قد يكونون ببساطة غير متأكدين مما يقدمه العرض استناداً إلى المعلومات الأولية المقدمة لهم.

التفكير في الزيارات المنزلية بالنسبة للأطفال الصغار

قد تكون الزيارات المنزلية مفيدة بشكل خاص لأولياء الأمور الأقل احتمالاً لحضور الاجتماعات في مرحلة رياض الأطفال أو مرحلة المدرسة، أو المنحدرين من خلفيات محرومة. وتركّز هذه الزيارات بشكل عام على تعزيز بيئة تعليمية منزلية أكثر إيجابية في السنوات الأولى من تعلّم الطفل، بما في ذلك التفاعل الدقيق بين الوالدين والطفل، والقراءة للأطفال ومعهم. ثمة أدلة على أنه يمكن أن يكون لهذه الزيارات آثار إيجابية على سلوكات التربية ومخرجات التعلّم المبكر للأطفال.

ترتبط البرامج التي تنطوي على زيارة منزلية واحدة أو أكثر شهرياً، والتي تتضمن التعليم النشط (مثل قيام الزوار بنمذجة استراتيجيات اللعب أو القراءة الفعّالة) بإحداث آثار إيجابية أكبر. على سبيل المثال، في أحد البرامج استقبل أولياء أمور الأطفال في سن الحضانة ما متوسطه عشر زيارات منزلية تركّز على تطوير المهارات القرائية، والأنشطة والموارد الداعمة. وقد أظهرت تجربة هذا التدخل انخفاضاً في رفض المشاركة من جانب أولياء الأمور وآثاراً إيجابية في المهارات القرائية. ومع أنه لم يُقصد من هذا البرنامج أن يكون برنامجاً مستهدفاً، إلا أنه حقق فوائد أكبر وأكثر ثباتاً لأطفال الأمهات ذوات المؤهلات التعليمية المتدنية.

قد تكون الزيارات المنزلية التي تُجرى من حين إلى آخر بهدف بناء العلاقات مفيدة قبل دعوة أولياء الأمور للمشاركة في الأنشطة أو الدورات المدرسية، أو ضمن المراحل الانتقالية الرئيسية في المدرسة، ولكن من غير المحتمل أن تكون هذه الزيارات مركّزة في حد ذاتها بما يكفي لتؤدي إلى إحداث تغييرات في مشاركة أولياء الأمور في تعليم أطفالهم.

التشجيع على اتباع نهج ثابت للسلوك

من المرجح أن تكون الاستراتيجيات التي تساعد أولياء الأمور والمدارس على اتباع نهج ثابت للسلوك مفيدة، وعلى سبيل المثال، تتضمن النُهُج الفعّالة قيام أولياء الأمور والمعلمين بوضع الأهداف لأطفالهم، والاتفاق على استراتيجيات محدّدة وتنفيذها في المنزل والمدرسة لتحسين سلوكات أطفالهم والاستجابة لها باستمرار وجمع المعلومات لتقييم تقدُّم الطفل.

ثمة أدلة إيجابية حول بعض التدخّلات المنظّمة والموجّهة لأولياء الأمور والتي تهدف إلى تحسين المخرجات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية للأطفال، والتي من المعروف أنها مهمّة للتحصيل الأكاديمي، بما في ذلك تعليم المهارات القرائية. وتشمل هذه التدخّلات الدورات الجماعية لأولياء الأمور التي تساعد على التعامل مع السلوكات الصعبة. وبالنسبة للأطفال الصغار (دون سنّ السابعة)، حدد تحليل لتدخّلات التربية التي تركّز على تحسين سلوكات الأطفال أربعة مكونات تحظى بأهمية خاصة:

- إتاحة الفرص لأولياء الأمور للتمرُّن على المهارات مع أطفالهم (على سبيل المثال، قيام أولياء الأمور بمساعدة أطفالهم من خلال نشاط مع قيام ميسّر/معلّم بمتابعتهم).
- تعليم المهارات الخاصة بالتعبير عن المشاعر وإيصالها (على سبيل المثال، الاستماع الفعّال والتأمّل فيما يقوله الطفل).
- دعم أولياء الأمور للتفاعل بشكل إيجابي (على سبيل المثال، كيف يمكنهم التفاعل مع الطفل أثناء اللعب بما يتناسب مع مرحلته العمرية، والسماح له بتولي قيادة نشاط اللعب.).
- الاتساق في الإجراء التأديبي (الاستجابة للسلوك بنفس الطريقة ومواجهة الطفل للعواقب نفسها).

العوائق التي تحول دون العمل مع أولياء الأمور والحلول الممكنة

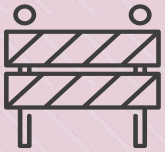

حدّدت مراجعات الأدلة سبب اعتبار الأسر أنها "يصعب الوصول إليها" وما يمكن للأنشطة تحقيقه لمعالجة ذلك. فقد يكون إحجام أولياء الأمور عن الأنشطة غير طوعي (على سبيل المثال، أو سوء الحالة الصحية، أو ساعات العمل الطويلة أو التي لا تسمح بممارسة الأنشطة الاجتماعية، أو الافتقار إلى المال) أو طوعياً (على سبيل المثال، لأن المشاركة في الأنشطة قد تشعرهم بالقلق أو التهديد أو تؤدي إلى تشويه سمعتهم). وفي السياق التعليمي، يمكن أن تساهم تجربة أولياء الأمور السيئة مع المدرسة في إحجامهم عن المشاركة الكاملة في تعليم أطفالهم. وعادة ما تتعلّق العوائق المباشرة بما يلي:

- مكان وموعد تقديم الدعم؛ في حال تعارُض ذلك مع ساعات العمل والتزامات رعاية الأطفال، أو عندما تكون إمكانية الوصول صعبة.
- طريقة إيصال العرض، على سبيل المثال، باستخدام لغة يصعب فهمها أو مصطلحات مهنية، أو شعور أولياء الأمور بالرهبة تجاه الأنشطة، أو عدم وضوح الأنشطة بما يكفي، أو إبداء الموظفين لعدم الاهتمام.

وتشمل الاستجابات لهذه العوائق ما يلي:

- تحديد أماكن ومواعيد مرنة للأنشطة، بما في ذلك الزيارات المنزلية وخدمات التوعية للأسر التي تفتقر إلى وسائل النقل أو تعيش في المناطق النائية.
- جعل الأنشطة مريحة وأقل رهبة، على سبيل المثال، من خلال تعيين موظفين يمكنهم تفهُّم أولياء الأمور والتعاطف معهم، والقيام بمحاولات متكررة، إذا لزم الأمر، لإشراك الأسر المعنيّة. وقد ينطوي استقطاب أولياء الأمور على استخدام سفراء أولياء الأمور، والحصول على الإحالات من الأقران. والأهم في كل ذلك بناء علاقات قائمة على الثقة.

المصدر: مؤسسة الوقف التعليمي (EEF)